صفقة (تعترف ، واحميك من الضرب بالمقابل — تجارة رابحة) وعندما تتوالى اجواء اللين والشدة ، فان الصديق يستطيع أن يمارس تأثيره بالاستناد ايضا الى تأثير مناخ الشدة ، مناخ المحقق الاخر ، وفي كل مرة يتعرض فيها المعتقل (الذي تنطلي عليه اللعبة) لاجواء الشدة والارهاب والتعسف ، يتذكر المحقق الاخر ونصائحه ومطالبه ، هكذا يوضع المعتقل بين حجري رحا احداهما مغطى بالحرير . وفي مناخ كهذا يمكن ممارسة بقية الاساليب .

ان اطار وحدة مناخ العنف ، واللطف ، بوصفه اطارا شاملا يستخدم في معظم مراحل التحقيق هو اطار عام ايضا للتأثيرات النفسية ، بحيث تعطي المؤثرات الجسدية نتائجها السيكولوجية لدرجة ما ملائمة لوضع المناضل في طريق الاعتراف حسب تقديرات المحققين .

وفي هذا الاطار يقوم المحقق الذي يكشف عن وجهه الفاشي بممارسة التهديد ، والضرب ، واللطم ، والقسوة ، وبعد تدخلات وافلام والاعيب ، مع صمود المعتقل ، يأخذ المحقق الذي وضع على يده قفازا حريريا يلوم المعتقل لانه لم يسمع نصيحته ، ومن ثم يهدد بالانسحاب وعدم التدخل ، وقد ينسحب فعلا بعد أن يقوم ما يعتقد انه اوهم المعتقل به من عبارات النصح والارشاد ، وعبارات التهديد بالتخلي وينصرف .. وهنا يستمر المحقق المتوحش في ممارسة هوايته الفاشية ، وفجأة يدخل المحقق الاخر ، ويبدى تعجبه من ما يجري ، ويأخذ بالصراخ والزعيق .. ماذا .. استغليت الفرصة واستمريت في ضربه ، بس .. توقف .. يا نازي .. يا مجرم .. هل هو حمار .. اليس لك أولاد .. اليس لك اولاد .. اليس لك ام .. الست انسان .. اخرج من هنا ، لا تعود ابدا .. ساحاكمك على وحشيتك . . ساتيلك من وظيفتك .. ويتوجه بعد ذلك للمعتقل : تعال يا بني .. اجلس خذ سيجارة .. هل تريد ماء .. ساجلب

لك ماء .. أشرب الماء جيد بعد الضرب ... والله أنا اسف على ما جرى .. ليتك سمعت نصحي ..

ان المحقق هنا لايهدف الى الخداع فحسب ، بل والاهم من ذلك انه بهذا الاسلوب الخادع يسعى لخلق جو من الالفة في اقبية التعذيب بينه وبين المعتقل ، أنه يسعى لخلق جو من الراحة ، يستريح له المعتقل (المهدد ، والمروع) فهو لا يرى بشرا سوى المحققين وكلهم قساة ومتوحشين الا هذا على الاقل مهما كانت اهدافه فهو لا يضرب ، ولا يهدد بالضرب ، أنه بهذا يسعى لخلق انسجام بينه وبين المعتقل (باله من انسجام بين الفاشي والثوري) أنه يتظاهر بانه مخلص من التعذيب ، وساعات التحقيق التي يمضيها المناضل معه مريحة نسبيا . فهل من الافضل للمعتقل استرضائه او مكافئته على انسانيته الزائدة هذه ؟!؟

أن المعتقل أذ ينساق في هذه الاجواء وراء الصور الظاهرية التي يشاهدها وتحيط به سيسهل لهذا المحقق مهمته (ليس المهم أن يعترف مباشرة أو يدلي بما لديه) أنه سيوفر له جو الحوار ، والحديث وربما يكون الحديث اجتماعيا فحسب ، ثم يتطور ما دام المعتقل يعطيه الفرصة وآذانا صاغية ، يتطور الى اشكال من الحديث يتمكن خلالها المحقق من ممارسة اسلوب التشكيك بالحزب والنضال ، والتركيز على المصير الشخصي ، ومن ثم تهويل أو تهوين القضية ، أو التهديد بالارهاب اللاحق حيث لا تظل فرصة لهذا المحقق ليتدخل ..

هكذا يخطط المحققون لتتم عملية الاجهاز على المعتقل وتطويقه باساليبهم واحاديثهم واسئلتهم واجوائهم التي يخلقوها حول المعتقل . فاذا ما اخذ المعتقل بالتفاعل مع المحقق الذي كشف عن وجهه الفاشي على انه عدو مجرم بينما الاخر لطيف وانساني ، لا يضرب ، خريج جامعة ، فانه بالتالي سيصاب بالرعب كلما هم المحقق الاول بحركة ، أو لفته ، وستكون لطمة واحدة على